واقع تبني المسؤولية البيئية لدى حملة المشاريع المقاولاتية

دراسة إستطلاعية لعينة من حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة

The reality of adopting environmental responsibility among entrepreneurship project holders

An exploratory study into a sample of entrepreneurship project holders in the wilaya of Biskra

ليلى بن عيسى[1]، نعيمة بجاوي[2]

[1] جامعة محمد خيضر-بسكرة-، leila.benaissa@univ-biskra.dz

[2] جامعة محمد خيضر-بسكرة-، naima.bedjaoui@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/27 تاريخ القبول: 2020/12/28 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة واقع تبني المسؤولية البيئية لدى حملة المشاريع حسب آراء عينة من حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة، حيث تمثلت العينة في 40 فردا من حملة المشاريع بولاية بسكرة، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، كما تمت الاستعانة ببرنامج (*SPSS*) لمعالجة البيانات ومعرفة اتجاهات آراء المبحوثين بالتركيز على المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري .

وقد توصلت الدراسة إلى غياب الاهتمام والوعي البيئي لدى العينة المبحوثة بأهمية المسؤولية البيئية، حيث أن حملة المشاريع المقاولاتية لا يولون اهتماما لتبني المسؤولية البيئية إذ لا يملكون وعيا بيئيا ولا تدخل القيم البيئية ضمن المبادئ والأسس التي تبنى عليها مشاريعهم .

كلمات مفتاحية: مسؤولية بيئية، حملة مشاريع مقاولاتية، سلوك بيئي، نشاط مقاولاتي.

تصنيفات JEL : Q56، M13.

[2] **المؤلف المرسل:** نعيمة بجاوي، **الإيميل:** naima.bedjaoui@univ-biskra.dz

Abstract:

This paper aims to know the reality of adopting environmental responsibility among project holders according to the sample's opinion which is 40 entrepreneurship project holders in the wilaya of Biskra. The questionnaire was used as a main tool for collecting information, and the SPSS statistical program was used to data analyst and to find the trends of the respondents 'opinions, focusing on the mean and standard deviation.

The study found an absence of environmental conscious and caring for the importance of environmental responsibility among the sample surveyed, the entrepreneurship project holders are not interested in adopting environmental responsibility as they do not have an environmental conscious and environmental values are not included in the principles and foundations on which their projects are built.

Keywords: environmental responsibility; project holders; environnemental behavior ; entrepreneurship activity .

Jel Classification Codes : Q56 ،M13.

مقدمة:

تتجه الكثير من المؤسسات الاقتصادية في الوقت الحاضر للاهتمام بالاعتبارات البيئية في استراتيجيات أعمالها وخططها طويلة الأجل، وهذا التوجه يعد أساسا لبقائها في السوق وتنافسها مع نظرائها من المهتمين بالبيئة وكذلك نقطة بدء لضمان تطبيق المواصفات البيئية في الاستثمارات الممارسة من قبل المؤسسات.

فمع اتساع نشاط منظمات حماية البيئة الدولية منها والمحلية، وفي ظل الإنتشار الكبير للتلوث وإتساع الفجوة بين متطلبات التطور البيئي وواقع النشاط المؤسساتي أصبح من الضروري على المؤسسات أخذ هذا البعد بعين الإعتبار، لضمان سيرورة نشاطها وفعاليتها على المدى الطويل، وهذا الأمر لا يتأتى إلا بالعمل على معرفة وتطبيق خصائص النظام البيئي في المؤسسات.

وعلى غرار المؤسسات الكبرى والمتوسطة يعتبر العامل البيئي عنصرا هاما في رسم نجاح واستمرارية الأنشطة المقاولاتية لحملة المشاريع على اختلاف مجالات نشاطهم، لاسيما بعد المكانة التي أضحت تحتلها هاته المشاريع في الهيكلة الإقتصادية لنشاط الؤسسات.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول التطرق لهاته الفكرة منطلقين في ذلك من التساؤل التالي:

✓ ***ما هو واقع تبني المسؤولية البيئية لدى حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة؟***

للإجابة على هذا التساؤل تم الإنطلاق من الفرضية التالية:

- لا يهتم حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة بتبني مفهوم المسؤولية البيئية.

✓ **أهمية الدراسة وأهدافها**

إن أهمية البحث تنبثق من الاهتمام المتزايد بالبعد البيئي وضرورة تبني سلوكيات تحافظ على البيئة ومواردها خاصة مع زيادة التوجه العالمي نحو التنمية المستدامة، فإدراك المشكلات البيئية والتعرف عليها والوعي بعواقب اختلال عناصر النظام البيئي مطلب ضروري ليكون ضمن اعتبارات المقاولين قبل وأثناء تنفيذ مشاريعهم.

و تنبع أهمية هذه الدراسة نتيجة ما تقدمه من تجميع وتبويب وتوضيح لأفكار نظرية ودراسات والتعرف على واقع الممارسة العملية للمسؤولية البيئية لدى العينة المختارة والتي بدورها تمثل محورا هاما في سيرورة النشاط المؤسساتي والتي تضيف قيمة للموضوع وتكسبه هدفا يسعى إليه ، كما يبرز البحث قيمة عملية نتيجة توظيفنا لما جمعناه في الإطار النظري من معلومات وأفكار وإسقاطه على واقع عمل مناسب يمكننا من خلاله الإجابة على التساؤل المطروح في هاته الدراسة.

✓ **أهداف البحث**: بشكل عام يمكن تلخيص أبرز أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- التطرق إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالمسؤولية البيئية.
- إظهار فعالية تبني القيم البيئية في تحسين سلوك المقاول تجاه بيئته.
- معرفة مدى اهتمام حملة المشاريع المقاولاتية بأهمية الحفاظ على البيئة واستخلاص النمط السلوكي المنتهج من طرفهم فيما يتعلق بهذا الجانب ومدى تبنيهم لسلوكيات مستدامة وذلك من خلال الوقوف على واقع تبني هذا المفهوم حسب آراء عينة من حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة.

✓ **منهج البحث وأدوات جمع البيانات:**

على اعتبار أن المنهج يعد المحدد الأكثر أهمية في بلورة البحث، وتحديد جوانبه المختلفة وتحديد الكيفية التي سيتم من خلالها دراسة عناصره الأساسية، فقد اعتمد نا على المنهج الوصفي كونه يرتكز على الوصف الدقيق والتفصيلي لموضوع البحث، ويهدف إلى جمع بيانات ومعلومات كافية

ودقيقة عن الموضوع فضلا عن دراسة وتحليل ما تم جمعه من بيانات ومعلومات وُّظّـــفت في تغطية البيانات المطلوبة لتنفيذ الجانب النظري والميداني أدوات عديدة، فقد استع نا في الجانب النظري بما تيسر من مرجعيات علمية (كتب، ملتقيات، مقالات) ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفي الجانب الميداني اعتمدنا على استمارة الاستبيان بوصفها أداة رئيسية في جمع البيانات.

2. الاطار المفاهيمي للمسؤولية البيئية

1.2 تعريف المسؤولية البيئية:

يعتبر مصطلح المسؤولية البيئية مصطلح حديث نسبيا، حيث ظهر في كتاب **Jonas** (1979) تحت عنوان "مبدأ المسؤولية " فالمسؤولية بالنسبة له تعني أنه على الفاعل أن يتكفل بفعله أي يتعين عليه تحمل مسؤولية أفعاله وإن لزم الأمر نحمله مسؤولية ذلك إذ يجب إصلاح الضرر حتى لو لم تكن العواقب متوقعة أو مقصودة فيكفي أنه كان السبب في ذلك، لكن المسؤولية لاتعني فقط مبدأ الاصلاح ولكن تعني أيضا ضرورة انجاز بعض الواجبات وتحمل بعض الأعباء وكذا تنفيذ بعض الالتزامات. (Kromer, 2016/2017, p. 02)

يعرف كل من Bierhoff & Auhagen (2001) المسؤولية من وجهة نظر نفسية بأنها قيود يختارها الفرد بنفسه حول اتخاذ فعل يكون قائما على كيفية تأثير هذه القيود على الناس، فيرتبط الشعور بالمسؤولية الشخصية تجاه البيئة بالمعايير الشخصية والتي تتجلى في مشاعر الالتزامات الأخلاقية الشخصية تجاه الآخرين أو الطبيعة.(Zivkovic, Andhelkovic, & Gataic, 2015, p. 318)

أما البنك الدولي فقد عرف المسؤولية البيئية بأنها "التزام أصحاب النشاطات الاقتصاديةة المساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلي بهدف تحسين مستوى معيشة السكان كأسلوب يخدم الاقتصاد ويخدم التنمية في آن واحد، كما أن الدور التنموي الذي يقوم به القطاع الخاص يجب أن يكون بمبادرة داخلية وقوة دفع ذاتية من داخل صناع القرار في المؤسسة. (خامرة، 2008، صفحة 45)

2.2 أهمية ودوافع تبني المؤسسات لمبادئ المسؤولية البيئية:

1.2.2 الأهمية :

أصبحت المسؤولية البيئية ضرورة تسعى النظم الاقتصادية لتبنيها وذلك في ظل التوجه الدولي نحو التنمية المستدامة، وتكمن أهميتها فيما يلي:

– تحقيق وفرات في التكاليف من خلال التخفيض من استهلاك الطاقة والموارد والتوفير من عملية إعادة التدوير لمخلفاتها وبيعها وتقليل كلفة التخلص من النفايات.

– زيادة الارادات من المساهمة الحدية للمنتجات الخضراء لأنها تباع بسعر أعلى من سواه، وزيادة منتجات المؤسسة في الأسواق نتيجة تلك الميزة في منتجاتها.

تحقيق منافع اجتماعية وذلك بحماية الأنظمة البيئية والاستخدام الكفء للموارد الطبيعية وتقليل المخاطر المؤثرة على صحة وأمن البشرية من الانبعاثات مع تحسين مكان العمل الخاص بالعاملين إضافة إلى تحسين صورة المؤسسة في مجتمعها. (الكرداشة، 2010، صفحة 29)

الدوافع:

إن تبني الشركات للمسؤولية البيئية في وقتنا الحاضر يكون إما تبني طوعي أو تبني ضروري (غريب و ساسي، 2012، الصفحات 353-354):

- ✓ **أسباب التبني الطوعي للمسؤولية البيئية:**

– حماية النظام البيئي والاستخدام الأمثل للموارد.

– المساهمة في حل المشاكل البيئية مثل مشكل الاحتباس الحراري.

– زيادة الوعي لدى المؤسسة بالخروقات والتجاوزات البيئية.

– تحسين سمعة المؤسسة من خلال الإهتمام بالجوانب البيئية ودفع العمال نحو الإلتزام أكثر بمسؤولياتهم تجاه البيئة.

– التحكم الجيد في سلوك العمال وطرق العمل ذات التأثير السلبي المحتمل على البيئة.

– اكتساب المؤسسة لولاء المجتمع والحكومات.

– تقليل التكاليف الخارجية الناتجة عن العملية الإنتاجية.

- ✓ **أسباب التبني الضروري للمسؤولية البيئية:**

- المتطلبات الحكومية :المتمثلة في التشريعات والقوانين البيئية من أجل دفع المؤسسة نحو تحمل مسؤولياتها تجاه البيئة.
- المستهلكين :بسبب زيادة وعي المستهلكين بالأضرار البيئية كان لازما على المؤسسة إنتاج منتجات صديقة للبيئة من أجل تحقيق واستجابة رغبات عملائها.
- المساهمين والمستثمرين :تبرز إسهامات المستثمرين والمساهمين من خلال فرضهم لضغوطات على المؤسسة من أجل تحسين أدائها البيئي.
- المتطلبات التعاقدية :إن الاهتمام المتزايد بالبيئة وزيادة الضغوطات من قبل الجمعيات والمنظمات الدولية والمحلية وكذلك أفراد المجتمع عجل من تغيير صفة الصفقات والعقود وذلك من خلال دمج عنصر البيئة في هاته الصفقات.

3.2 محددات التوجه البيئي:

تم اقتراح عدة تصنيفات تحدد العوامل المؤثرة في التوجه البيئي للمؤسسات وتعتبر الدراسة التي قامت بها جمعية Oree 97 إحدى هذه الدراسات حيث تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات:

أسباب قانونية: مجموعة القوانين والقواعد الملزم تطبيقها والمتعلقة بتنظيم العلاقة بين المؤسسة ومحيطها الطبيعي والاقتصادي(اقتطاع ضريبي ،منع المواد أو البضائع الخطرة ،احترام قواعد النفايات والتلوث)حيث يرتبط هذا النوع بالمؤسسات التي تسعى للبقاء والاستمرار.

أسباب اقتصادية: إمكانية الاستفادة المثلى من التكاليف المرتبطة بإدماج العوامل البيئية كتخفيض الرسوم المالية أو الحصول على بعض الإعانات، ويرتبط هذا النوع بالمؤسسات التي تسعى لتحيق الأرباح.

أسباب استراتيجية: تلك المناهج والإجراءات التي تهدف لتعزيز الوضع التنافسي للشركة لتحسين صورتها وكسب حصة هامة في السوق، هذه الأهداف تتوافق مع الأهداف العامة للمؤسسة (النمو). بالاضافة إلى ما سبق هناك أدوات أخرى تؤثر في دمج الاهتمامات البيئية ضمن نشاط المؤسسة تتمثل في: مجموعات الضغط، معايير الجودة والمنافسة والتمويل (محول و غانم، 2009، الصفحات 36-37).

مجموعات الضغط: وتتمثل في الهيئات والجمعيات الداعمة والداعية لحماية البيئة من خلال تقديم مساعدات مالية وفنية للمؤسسات الإنتاجية المحافظة والصديقة للبيئة والتي تلتزم بالتشريعات واللوائح المنظمة للبيئة.

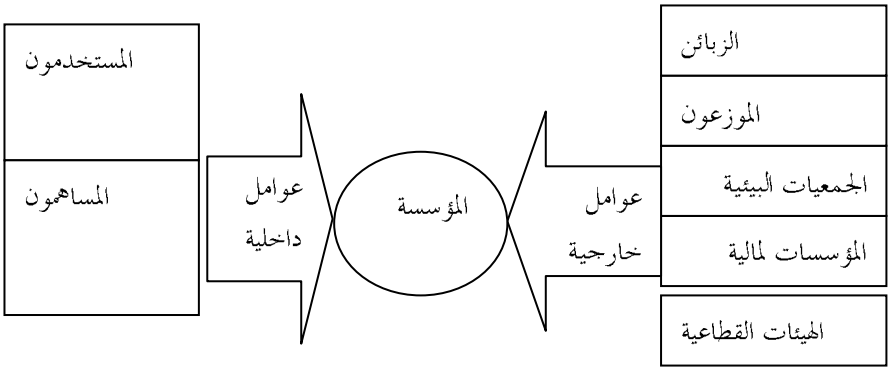
معايير الجودة والمنافسة: وهي المعايير التي تلتزم بها المؤسسات ومنظمات الأعمال من خلال نشاطها التجاري والصناعي بالإضافة إلى إرساء ثقافة الجودة التي تؤدي إلى نشوء المنافسة بين هاته المؤسسات، ومدى مراعاتها للشروط البيئية.

التمويل: ويقصد به ما تسعى إليه أغلب الشركات المنتجة في استهلاك الطاقة النظيفة، بعيدا عن التلوث البيئي، الأمر الذي يؤدي إلى توفير التمويل في تحمل تكاليف العملية الإنتاجية وفي زيادة الفرص التسويقية، لذا أعطت الجهات الممولة عناية واهتماما قبل دراسة تمويل المشروعات، من خلال تخفيض الالتزامات البيئية، حتى لا يؤدي إلى ارتفاع التكلفة وصعوبة في استرداد الأموال مرة أخرى.

والجزائر شأنها شأن الدول الأخرى حيث قامت بإصدار جملة من النصوص التنظيمية التي تسعى من خلالها إلى حماية البيئة حيث أصدرت المرسوم التنفيذي رقم 06-198 المؤرخ في 2006/05/31 الذي يضبط التنظيم المطبق على المؤسسات المصنفة لحماية البيئة والذي يوضح تصنيف المؤسسات ودراسة المخاطر المباشرة وغير المباشرة التي تعرض الأشخاص والممتلكات والبيئة للخطر من جراء نشاط المؤسسة بالإضافة للمرسوم التنفيذي رقم 07-145 المؤرخ في 2007/05/19 الذي يحدد مجال تطبيق ومحتوى وكيفيات المصادقة على دراسة وموجز التأثير على البيئة،المعدل والمتمم حيث تقوم المصالح المختصة والمؤهلة بفحص محتوى دراسة وموجز التأثير على البيئة للمشاريع المحددة مسبقا ضمن قائمة حددتها النصوص التنظيمية إذ يلزم القانون أصحاب هذه المشاريع اخضاعها لمكتب دراسات يحدد بدقة موقع المشروع وبيئته المتضمن على الخصوص موارده الطبيعية وتنوعه البيولوجي وكذا الفضاءات البرية أو البحرية أو المائية ونوعية الهواء المحتمل تأثرها بالمشروع على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

ويعبر الشكل التالي عن مختلف الأطراف الداخلية والخارجية التي تتعامل معها المؤسسة والموجودة ضمن محيطها والتي تؤثر في سلوك المؤسسة تجاه التزامها البيئي.

الشكل رقم 01: العوامل المؤثرة في التوجه البيئي للمؤسسة



المصدر: (ياسين، 2015/2014، صفحة 08)

3. المسؤولية البيئية والنشاط المقاولاتي

لا يزال الاهتمام بموضوع المقاولاتية قائما إلى اليوم ولا زال الباحثون يثرون النقاش حول هذه الظاهرة وذلك بغية الإحاطة بكل جوانبها في ظل زيادة النشاط المقاولاتي على مستوى العالم وذلك بالنظر للدور المهم الذي تلعبه في اقتصاديات الدول إلا أن هذه الزيادة تبعها اختلال عناصر النظام البيئي حيث بدأ العالم في الاتجاه نحو ما يعرف بالتنمية المستدامة.

1.3 – تعريف المقاولاتية:

يرى فايول بأن المقاولاتية هي عبارة عن "حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية، تتصف بخصائص عدم الأكادة، أي تواجد الخطر،والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن يكون لهم سلوكيات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير و أخطار مشتركة و الأخذ بالمبادرة وتدخل الفرد ". (Fayolle, 2005, p. 16).

فالمقاولاتية هي ظاهرة متعددة الأبعاد يكمن دراستها عبر عدة زوايا الشئ الذي نتج عنه اختلاف في تعريفها وذلك لتباين الخلفية العلمية للباحثين وتنوع تخصصاتهم ومناهجهم فليس هناك اجماع على تعريف محدد ،حيث يوجد ثلاث مقاربات رئيسية تعرف المقاولاتية وفقا لتصورات مختلفة

وهي:**المقاولاتية كظهور تنظيمي جديد** : يعتبر Gartner رائد هذا التوجه حيث يعرف المقاولاتية بأنها "عملية انشاء منظمات جديدة وحتى يتسنى لنا فهم هذه الظاهرة يتوجب علينا الدراسة العملية التي تؤدي إلى ولادة وظهور هذه المنظمات." (Fayolle, 2004, p. 29)

فالمقاولاتية بحسب هذا الاتجاه هي عملية تنظيمية تؤدي إلى إنشاء منظمات جديدة.

1.3 2. **المقاولاتية انطلاقا من مفهوم الفرصة**: يرى Shaneو Venkataraman أن المقاولاتية هي "التساؤل عن الفرصة من حيث كيف تعمل؟ ومن طرف من؟ من وما هو أثرها في خلق السلع والخدمات؟ وكيف يتم اكتشافها وتقييمها واستغلالها وأضافا أن نتائج هذا التعريف تتضمن معرفة: مصدر الفرصة، اكتشافها، تقييمها، استغلالها، إضافة إلى مجموع الأفراد الذين يقومون بهذا العمل والسيرورة المتبعة في ذلك". (حمزة، 2016-2017، صفحة 67)

1.3 3. **المقاولاتية كأساس لخلق القيمة**: عرف Bruyat المقاولاتية على أساس أنها العلاقة بين الفرد وخلق القيمة فالفرد هو الذي يقوم بخلق القيمة وذلك تبعا لأهدافه وإمكاناته والخصائص التي يتميز بها، بالمقابل فإن خلق القيمة كذلك تؤثر في سلوك الفرد وقناعاته واهتماماته(حمزة، 2016-2017، صفحة 25) فالغرض العلمي من دراسة الحقل المقاولاتي في ظل هذا التصور هو الحوارية بين الفرد/انشاء القيمة.

2.3 **المقاول**:

يعرف Schumpeter المقاول بأنه الشخص الذي يريد وقادر على تحويل فكرة الى ابتكار ناجح. (Berrezig & Meziane, 2012, p. 02)

وقد حدد Schlange (2006) ثلاثة أنواع للمقاولين:

-المقاول التقليدي وهو المحفز اقتصاديا والذي يعمل على خلق قيمة اقتصادية لملاك الأعمال.

-المقاول المحفز اجتماعيا الذي يخلق قيمة للمجتمع ككل.

-المقاول المحفز بيئيا وهو الذي يعمل على خلق قيمة لتحسين البيئة. (Bosman, 2012, p. 08)

فالحفاظ على القيم والمبادئ البيئية ضرورة تسعى لها منظمات الأعمال، وقد قدم olery (2002) تصنيفين للمقاول البيئي وهما:

-المقاول الواعي بيئيا: وهو المقاول الذي يملك وعيا تاما بالجوانب البيئية لنشاطاته والاستفادة منها خلال مناهج صديقة للبيئة كتصميم ابتكارات من الممكن أن تقلص استهلاك الموارد أو القضاء على جميع أشكال النفايات.

-المقاول صاحب المشاريع الخضراء: وهو المقاول الذي يملك أيضا وعيا بالجوانب البيئية لكن موضوع نشاطه هو البيئة وتتمثل هذه الانشطة في إعادة تدوير النفايات، إعادة تأهيل المواقع الملوثة، السيطرة على تلوث الهواء، معالجة المياه والخدمات الهندسية والاستشارية.(Berger-Douce, 2006, p. 06)

3.3 السلوك البيئي للنشاط المقاولاتي:

اهتم الباحثون بدراسة الالتزام البيئي للمؤسسات واقترحوا تصنيفات مختلفة تفسر السلوك الذي تنتهجه هذه المؤسسات تجاه البيئة، نورد تصنيف بيليني (2003) والذي قدم ثلاث سلوكيات كالتالي:

-سلوك دفاعي ايكولوجيا: يفضل تحقيق الأرباح فقط ويعتبر أن الاستثمارات في المجال البيئي والاجتماعي تكاليف غير ضرورية،كما أنها تتعارض مع البعد الاقتصادي للمؤسسات.

-سلوك ملتزم ايكولوجيا: هو التماشي مع المطابقة واحترام اللوائح والمعايير لتفادي الوقوع في المخالفات القانونية، الهدف من هذا السلوك هو تحقيق الربحية الاقتصادية الفورية مع الحفاظ على شرعية المؤسسة.

-سلوك حساس ايكولوجيا: يسمى أيضا سلوك استباقي لا يفضل الربح السريع بل يؤمن بمردودية الاستثمارات الاجتماعية والبيئية في المدى الطويل، في هذه الحالة تبني المؤسسات المعايير البيئية بصفة تطوعية دون ضغوط القوانين والتشريعات. (منية، واكلي، و نجاة، 2018، صفحة 245).

4. دراسة ميدانية حول واقع تبني المسؤولية البيئية لدى حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة

تدعيما لما قدمناه في الجانب النظري قمنا بدراسة ميدانية وذلك للإجابة على التساؤل المطروح حول مدى تبني حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة لمفهوم المسؤولية البيئية ولاختبار الفرضية تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات الإحصائية كما يلي:**أداة الدراسة** :

تم الاعتماد على الإستبيان المغلق المحدد بسلم ليكارت الثلاثي، للقيام بالمعالجة الإحصائية ، و نظرا لطبيعة الدراسة التي تخص تحليل واقع متغير واحد والمتمثل في تبني المسؤولية البيئية فقد عمدنا إلى إستخدام مقاييس الإحصاء الوصفي والمتمثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك لمحاولة الوصول إلى وصف كمي لإجابات أفراد عينة البحث عن عبارات الاستبيان واحتوت الاستمارة على ثلاث أجزاء وكل جزء يتضمن خمس عبارات لمعرفة مدى تبني حملة المشاريع المقاولاتية لمفهوم المسؤولية البيئية محل الدراسة ،حيث يتضمن الجزء الأول بعد سلوك دفاعي ايكولوجيا ويشمل أسئلة حول مدى مفاضلة المستجوبين بين الجانب البيئي والجانب الاقتصادي، أما الجزء الثاني فيتضمن بعد سوك ملتزم ايكولوجيا ويضم أسئلة حول مدى تبني حملة المشاريع المقاولاتية للسلوك البيئي وارتباطه بالقيود القانونية، أما الجزء الثالث فيتضمن بعد سلوك الحساس ايكولوجيا والذي يضم أسئلة حول مدى وعي حملة المشاريع المقاولاتية بالبعد البيئي ومستوى الأداء البيئي الذي يرغبون به.**مجتمع وعينة الدراسة:**

يتمثل مجتمع الدراسة في حملة المشاريع المقاولاتية على مستوى ولاية بسكرة وهم الأشخاص الذين لديهم النية المقاولاتية وبدأوا في العمل على انشاء مشاريعهم ،أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية تتشكل من 50 فردا من حملة المشاريع المقاولاتية والمسجلين على مستوى الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC وكالة بسكرة وكذا الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب –وكالة بسكرة– ANSEJ ،حيث تم توزيع الاستمارات بشكل عشوائي على عينة من حملة المشاريع وبعد مراجعتهم تم استبعاد 10 استبيانات لعدم استيفائها شروط القبول ليصبح بذلك عدد الإستبيانات المقبولة هو 40 إستبانة.

3.4 صدق أداة الدراسة وثباتها:

تم عرض الإستبيان على بعض الأساتذة المختصين للتأكد من ملائمة الفقرات سواء من حيث المحتوى ومدى ارتباطه بمحور الدراسة أومن حيث الصياغة اللغوية، ولاختبار ثبات الاستبيان تم اختبار مقياس ألفا كرونباخ (Cronbaches Alpha) عن طريق برنامج SPSS الذي أظهرت نتائجه صدق وقوة الإتساق الداخلي للدراسة بنسبة 86.7، وقد قدرت نتيجة صدق المحك في دراستنا بقيمة 0.931 وهي قيمة جيدة جدا تؤكد مدى صدق الدراسة .

4.4- تحليل نتائج الدراسة:

1.4.4-خصائص عينة البحث

سنعتمد في وصفنا لعينة الدراسة على المعطيات المستنتجة من الجدول التالي:

الجدول رقم 2 : المعلومات الشخصية لأفراد العينة

البيان		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	31	%77.5
	انثى	9	%22.5
الفئة العمرية	اقل من 30 سنة	24	%60
	من 30 الى 40 سنة	10	%25
	من40 الى 50 سنة	6	%15
المؤهل العلمي	ثانوي	9	%22.5
	ليسانس	12	%30
	ماستر	4	%10
	دكتوراه	0	%0
	تقني سامي	15	%37.5

المصدر : من إعداد الباحثتين بالإعتماد على نتائج SPSS

تبين النتائج المتحصل عليها أن معظم أفراد العينة من الذكور بعدد تكرارات بلغ 31 تكرار وبنسبة مئوية بلغت 77.5%، أما عدد الإناث فقد بلغ 9 تكرارات بنسبة 22.5 %، ويعود ذلك لضعف التوجه المقاولاتي للمرأة مقارنة بالرجل، أ ما فيما يخص الفئة العمرية ، فإن أكبر نسبة

كانت للفئة (اقل من 30 سنة) إذ بلغ مجموع تكراراتهم 24 شاب وبنسبة مئوية بلغت 60% ،تليها الفئة مابين 30و40 سنة بمجموع 10تكرارات و بنسبة 25%وفي الأخير الفئة العمرية بين 40 و50 بـــتكرارقدر بـــــ 6 وبنسبة 15%، أما بالنسبة للمؤهل العلمي فإننا نجد أن أغلب المستويات الموجودة في عينة البحث محصورة بين ليسانس وأصحاب المستوى الثانوي وكذلك شهادات التقني سامي، إذ بلغ مجموع تكراراتهم 36 وبنسبة 90%.

ويرجع سبب ذلك في رغبة الشباب المبحوثين في إنشاء مشاريع خاصة بهم هربا من البطالة ورغبة في تحقيق ذواتهم و تجسيد أفكارهم والاستقلالية بعيدا عن الوظيفة.

2.4.4- تحليل نتائج أسئلة الاستبيان

من خلال معطيات الجدول الموالي يمكننا توضيح أكثر الإتجاه العام لآراء العينة نحو كل عبارة من العبارات التي تم اختيارها لقياس وتشخيص المسؤولية البيئية ومدى تبنيها لدى بعض حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة.

الجدول رقم2 : المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري حول اجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبيان

رقم العبارة	بعد تبني سلوك "دفاعي ايكولوجيا"	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن
1	مايهمني هو تحقيق الأرباح ولا أهتم بالجانب البيئي	1.78	0.862	محايد
2	لا أهتم بالمخاطر المؤثرة على الصحة والبيئة المتأتية من نشاط مشروعي في مقابل تلبية حاجاتي	1.62	0.807	غير موافق
3	عند اختيار المعدات ووسائل الانتاج لا أراعي الجانب البيئي	1.88	0.911	محايد
4	أعطي الجانب البيئي أهمية عند اتخاذ القرار	1.65	0.834	غير موافق
5	أبحث عن فرصة تسويقية بغض النظر عن مدى ملائمتها للبيئة	1.75	0.707	محايد
	المتوسط الحسابي العام	**1.73**	**0.824**	**محايد**
	بعد تبني سلوك" ملتزم ايكولوجيا"			
6	أحترم النصوص التنظيمية المتعلقة بالحفاظ على البيئة خوفا من المخالفات القانونية	1.72	0.847	محايد
7	أتبنى سلوك يحترم البيئة نظرا لوجود امتيازات تقدمها الدولة	1.43	0.594	غير موافق

8	أحافظ على البيئة باعتباره بعد استراتيجي لتحقيق ميزة تنافسية	1.60	0.778	غير موافق
9	أستثمر في منتجات صديقة للبيئة لأنها تدر عائد مالي	1.42	0.636	غير موافق
10	أهتم بالجانب البيئي للمساهمة في جلب زبائن أكبر	1.68	0.764	محايد
	المتوسط الحسابي العام	**1.57**	**0.723**	**غير موافق**
	بعد سلوك "الحساس ايكولوجيا"			
11	أتبع تقنيات مدروسة لتسيير النفايات	1.58	0.781	غير موافق
12	أسعى لتخفيض استهلاك الطاقة والاستخدام الكفء للموارد الطبيعية	1.55	0.597	غير موافق
13	أعتمد على تكنولوجيا تساهم في تقليل مسببات تلوث الأرض والهواء والماء	1.60	0.496	غير موافق
14	أعمل على توعية العمال بأهمية الحفاظ على البيئة من خلال القيام بدورات تحسيسية	1.72	0.784	محايد
15	أدرك أهمية إعادة التدوير و أفضلية المنتجات الخضراء	1.80	0.823	محايد
	المتوسط الحسابي العام	**1.65**	**0.696**	**غير موافق**

المصدر : من إعداد الباحثتين بالإعتماد على نتائج SPSS

فمن خلال بعد سلوك "دفاعي ايكولوجيا" نلاحظ أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة على العبارات بلغ (1.73) بانحراف معياري (0.824) وهو ما يعكس درجة محايد على سلم ليكارت الثلاثي، أما البعد الثاني المتمثل في بعد سلوك "ملتزم ايكولوجيا" فنلاحظ أن المتوسط الحسابي العام بلغ (1.57) بانحراف معياري (0.723) والذي يقابله درجة غير موافق على سلم ليكارت الثلاثي، أما البعد الثالث والاخير بعد سلوك "حساس ايكولوجيا" فبلغ المتوسط الحسابي العام (1.65) وإنحرافه المعياري(0.696). فالنتائج المتحصل عليها توضح بأن حملة المشاريع المقاولاتية الذين تم اختبارهم لا يسعون إلى جعل الجانب البيئي ضمن استراتيجيتهم المستقبلية أي بعد الإنشاء وهو ما يتجلى في الجدول السابق من خلال العبارات 4-7-8-9.

أما العبارات 11-12-13 فتوضح بأن أفراد العينة لا يتطلعون للحد من التلوث وتقليل المخاطر المنبعثة من نشاطهم والتي من شأنها أن تؤثر على البيئة.

في حين كانت أجوبة المبحوثين حول باقي العبارات تتصف بالحياد،و هو الأمر الذي قد يفسر،إما نقص الفهم والمعرفة التامة من طرف المبحوثين حول واقع تطبيق ما يعنيه مضمون العبارات ،وإما أن يكون لغياب السياسات التي تصب في تطبيق بعض من أبعاد المسؤولية البيئية ،وفي كلتا الحالتين يمكن القول أن إجابات المبحوثين تتجه نحو تأكيد غياب تبني العينة محل الدراسة لبعض أوجه المسؤولية البيئية، وهو ما يؤكده الإتجاه العام لمتغير المسؤولية البيئية .

-**الإجابة على الفرضية**: من خلال معطيات الاستبيان حول خيارات المبحوثين للعبارات المحددة في ه، نلاحظ وبوضوح اختلاف الإتجاه العام للأهمية النسبية لكل عبارة، حيث نلمس بصورة واضحة الغياب التام للموافقة حول ما سبق عرضه من عبارات تخص المسؤولية البيئية وواقع تبنيها لدى حملة المشاريع المقاولاتية،إذ بينت النتائج بأن حملة المشاريع المقاولاتية المسجلين لدى هيئتي الدعم المذكورتين، ممن شملتهم الدراسة، لا يملكون وعيا بيئيا ولاتدخل القيم البيئية ضمن المبادئ والأسس التي يسعون لتطبيقها في تكريسهم لمشاريعهم. وهو ما يؤكده الجدول الموالي:

الجدول رقم 02: المتوسط الحسابي المرجح العام و الانحراف المعياري العام حول اجابات عينة الدراسة .

المتغير	المتوسط الحسابي المرجح العام	الانحراف المعياري العام	الوزن
تبني المسؤولية البيئية	1.652	0.748	غير موافق

المصدر : من إعداد الباحثتين بالإعتماد على برنامج SPSS

من خلال معطيات الجدول يتضح أن الإتجاه العام لآراء المبحوثين يتجه نحو عدم الموافقة وهو ما يعني غياب الإهتمام بتبني المسؤولية البيئية عند حملة المشاريع المقاولاتية ممثلة في العينة المختارة.
إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (1.652) وهو يمثل درجة "غير موافق" على سلم ليكارت مع تسجيل تشتت متوسط بانحراف معياري (0.748)، هذا من حيث الالتزام الكلي بالبعد البيئي. وهو ما يجعلنا نؤكد الفرضية الرئيسية التي مفادها :
بأن حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة لا يهتمون بتبني مفهوم المسؤولية البيئية.

5. خاتمة:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع تبني المسؤولية البيئية لدى حملة المشاريع المقاولاتية بولاية بسكرة من خلال آراء عينة منهم، وقد وقفنا من خلال هذه الدراسة على جملة من النتائج نوردها فيما يلي:

- المسؤولية البيئية هي مساهمة المؤسسة أيا كان نوعها أو حجمها في تحقيق التنمية المستدامة من خلال التوفيق بين الأهداف الاقتصادية،البيئية والاجتماعية، وذلك من خلال مراعاة ما ينتظره أصحاب المصلحة.
- يعتبر النشاط المقاولاتي أحد أهم العوامل المؤثرة في السيرورة الإقتصادية من خلال المكانة التي أضحت تحتلها المشاريع المقاولاتية في مختلف دول العالم.
- يقوم تطبيق نظام الإدارة البيئية لدى حملة المشاريع المقاولاتية على مجموعة من العناصر أهمها التشريعات،مجموعات الضغط،التمويل ومعايير الجودة والمنافسة، إلا أن مستوى الإلتزام بهذا التطبيق لا يرقى لمستوى التطلعات حيث بينت الدراسة الميدانية –حسب آراء العينة المبحوثة– أن حملة المشاريع المقاولاتية لا يولون اهتماما بتبني المسؤولية البيئية حيث كان الإتجاه العام للإجابات على عبارات الإستبيان يتجه نحو عدم الموافقة وهو ما يفسر غياب الإهتمام والوعي البيئي لدى العينة المبحوثة من حملة المشاريع المقاولاتية.

✓ **اقتراحات:**

بناءا على الإستنتاجات المذكورة نقدم الإقتراحات التالية التي نأمل أن تكون مساعدة على ترسيخ ثقافة الإلتزام بمبادئ المسؤولية البيئية لدى المؤسسات الصناعية عامة ولدى حملة المشاريع المقاولاتية على وجه الخصوص:

- القيام بوضع مبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية ضمن شروط البيئة الداعمة والمانحة للمشروع ؛
- إلزام حملة المشاريع بعد انطلاق ونجاح مشاريعهم بإعداد تقارير دورية وسنوية من أجل معرفة وضع مشاريعهم تجاه الجانب البيئي ؛

- الإهتمام بعنصر المحاسبة البيئية ومعاقبة كل من يخل بمبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية من طرف المؤسسة، وذلك من خلال إصدار الدولة لقوانين وتشريعات بهدف حماية البيئة والمجتمع عن طريق إلزام المؤسسات بتطبيق أبعاد المسؤولية البيئية؛
- القيام بنداوات وإجتماعات من أجل التحسيس بخطورة إخلال المؤسسات بالجانب البيئي؛
- الإستفادة من خبرات المؤسسات الكبرى في مجال تفعيل المسؤولية البيئة ولعل أهم المؤسسات المتفوقة في مجال المسؤولية البيئية، المؤسسات السويدية؛
- دور الإعلام من خلال نشر تقارير للشركات الناجحة والتي تلتزم بأعمالها تجاه البيئة والمجتمع.

6. قائمة المراجع:

1. الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة حالة سوناطراك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2006-2007؛

2. حمزة لفقير،روح المقاولة وانشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر- دراسة حالة: مقاولي ولاية برج بوعريريج - الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس، الجزائر، *2016-2017* ؛

3. سفيان ساسي و منية غريب ، المؤسسة الاقتصادية الجزائرية والمسؤولية البيئية (بين التشريع والتطبيق) دراسة ميدانية تحليلية ، المؤتمر العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، 20،21 نوفمبر 2012، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر؛

4. كلثوم واكلي، خلفاوي منية، و قاضي نجاة ، مدى التزام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصناعية الجزائرية بالمسؤولية البيئية (تحديد الأنماط السلوكية البيئية المتبعة)، مجلة الباحث،المجلد18، العدد1، 2018 ؛

5. مطانيوس مخول وعدنان غانم، نظم الإدارة البيئية و دورها في التنمية المستدامة،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 2 ،2009 ؛

6. منذر نائل الكرداشة، واقع تبني منظمات الأعمال الصناعية للمسؤولية البيئية- دراسة تطبيقية لأراء عينة من مديري الوظائف الرئيسية لدى االشركات الصناعية داخل حدود امانة عمان الكبرى، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العاليا، الأردن، 2010 ؛

7. ياسين بليلي، واقع الالتزام البيئي للنشاط المقاولاتي في الجزائر- دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014/2015 ؛

8. Berger-Douce, S,L'accompagnement des éco-entrepreneurs : une étude exploratoire,8eme Congres International Francophone en Entrepreneuriat et PME, 25-26-27 october2006,Haute école de gestion (HEG) Fribourg, Suisse ;

9. Berrezig, A., & Meziane, A, la culture entrepreneuriale chez les entrepreneurs algeriennes, colloque national sur les stratégies d'organisation st d'accompagnement des PMEen algerie, 18-19/04/2012, kasdi Merbeh university, Algeria,;

10. Bosman, N , Motivational Drivers of South African Ecopreneurs, Gorden institute of business sciense, university of Pretoria, South African , 2012 ;

11. Fayolle . A , Entrepreneuriat:Apprendre a entreprendre, Dunod, (paris, Dunod, 2004) ;

12. Fayolle.A, Le métier de créateur d'entreprise , Edition d'organisation (Paris, Edition d'organisation, 2005) ;

13. Kromer, M. ,responsabilité envirennementale de l'entreprise SCOP Espaces verts: recherche d'adéquations entre ses engagements et les attentes de ses parties prenantes etude prospective, institut supérieur des science agronomiques, agroalimentaire, horticoles, et du paysage,France,2016/2017 ;

14. Zivkovic, L., Andhelkovic, S., & Gataic, D, to the environmental responsability among students through developingtheir environmental vales, Procedia Social Behavioral Science , 171,Serbia, 2015;